

286461 - هل يضحك أهل الجنة ويمزحون ؟ .

السؤال

هل يضحك أهل الجنة ويمزحون ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

الجنة هي دار النعيم التي أعدها الله لعباده المتقين، وفيها من النعيم ما لا يخطر على البال . قال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة/ 16- 17

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " اقرءوا إن شئتم: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) رواه البخاري (4779).

ثانياً :

الضحك والمزاح لأهل الجنة داخل في عموم النعيم الذي أعده الله لهم ، وقد ورد في خصوص الضحك قوله تعالى □ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) المطففين 34- 36 .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير القرآن العظيم (8/354) :

" فَالْيَوْمَ يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ أَي: فِي مُقَابَلَةِ مَا ضَحِكَ بِهِمْ أَوْلِيَاكُ، (عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) أَي: إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي مُقَابَلَةِ مَنْ رَعِمَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ صَالُونَ، لَيْسُوا بِصَالِينَ، بَلْ هُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ.

وقوله: (هل تؤتب الكفار ما كانوا يفعلون)؟ أَي: هل جوزي الكفار على ما كانوا يقابلون به المؤمنين من الاستهزاء والتقص أم لا؟ يعنى: قد جوزوا أوفر الجزاء وأتممه وأكملته " انتهى .

وقوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) عبس / 38-39 .

قال القاسمي رحمه الله في "محاسن التأويل" (9/411):

(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) أي مضيئة (ضاحكةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ) أي مسرورة بنيل كرامة الله والنعيم المتزايد، وهي وجوه المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقدموا من الخير والعمل الصالح ما ملأوا به صحفهم" انتهى .

وقال الطبري رحمه الله في تفسيره (24/126) : "ضاحكة) أي : ضاحكة من السرور بما أعطها الله من النعيم والكرامة" انتهى .

وأما المزاح والمداعبة ، فقد يستدل عليه بقوله تعالى : (يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ) الطور/ 23 .

قال الرازي رحمه الله في "التفسير الكبير" (211 /28) :

"وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَتَنَزَّعُونَ) أَي يَتَعَاطَوْنَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ : التَّنَازُعُ التَّجَادُبُ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ تَجَادُبُهُمْ تَجَادُبَ مُلَاعَبَةٍ ، لَا تَجَادُبَ مُنَازَعَةٍ ، وَفِيهِ نَوْعٌ لَدَّةٍ " انتهى .

والله أعلم .